

المشرق الرقمية



مجلة إلكترونية تصدر مرتين في السنة عن دار المشرق
العدد الخامس. كانون الأول ٢٠١٤

خطأ مدعؤون إلى حياة القداسة رياضة روحية لثلاثة أيام بحسب رياضات القديس إغناطيوس الروحية

تأليف الأب جان دالمه اليسوعي

نقلته من الفرنسية آن ماري شكور

سلسلة «نصوص ودروس إغناطية» (18)

دار المشرق، بيروت، الطبعة الأولى، 2013، 82 صفحة

«لا تجب أن تُحب. أحبّ وحسب». قولٌ شهير للقديس أوغسطينس نجدُ صدقاً له في روح رياضات القديس إغناطيوس، ولا سيما في ما يتعلّق بنوعية الحساسية التي يجدر عدم الإفراط فيها وعدم الاستخفاف بها على السواء. فهي، إلى جانب مبادئ وسلوكياتٍ أخرى، تشكّل أساس الرياضات الروحية تلك وجوهرها. نذكر إذًا التمييز، عدم الانحياز، تقديم الشكر إلى الربّ، وغيرها من الأمور التي يطلب إلينا القديس إغناطيوس الالتزام بها للتقدّم في مسار رياضتنا وإنجاحها. إنّها تساعدنا على فهم ما مررنا به في حياتنا، كما على فصل الأمور وتبنيها، لإدراك الفرق بينها.

يمسكُ القديس إغناطيوس بأيدينا ويمشي معنا على طريق ملاقاته الله ولمس نعيمه اللامتناهية. يعلمنا أهمية روح الفقر، وغنى الوداعة، وقيمة البكاء، فيُعطي شأن أصحاب القلوب الطاهرة والمُسالمين والمُضطهدين من أجل العدالة. يُعرّفنا

إلى ثلاثة نماذج من الأشخاص، كلٌّ يختلف عن الآخر من حيث الإرادة والقوة،
بغية إنجاز ما يريد الله والله وحده. وماذا عن نِزاع يسوع في بستان الزيتون؟
أفلا يجدر بنا أن نطلب من الله نعمة الدخول، بدورنا، في سرّ الألام، سرّ
المُصالحة والإصلاح؟

إنّه لمشوارٌ حقيقيٌّ نحو كمال الروح وملاقاة الربِّ. فاتَّخذ، أيُّها القارئ،
القديس إغناطيوس مُرشدًا، مدرسةً تتخرَّجُ منها إنسانًا يعرفُ الله.

آن ماري شِّكُّور